المرسلين الاميركان في تركيا والهند والصين واواسط افريقيا قد دفعته النساء الاميركيات وبينهن صاحبة الثروة الطائلة والمتوسطة الحال والفقيرة التي تحصل رزقها بعرق جبينها

الا تتهيج العواطف ويتحرك شعور المرء عندما يقرأ خبر تلك الفتاة الاميركية المسكينة التي قصت شعر رأسها وباعته لتساعد بثمنه البنات الكوبيات اللواتي جلب سيف الاسبان عليهن الويل والفقر والتعاسة ؟

مس راسل سايج ورثت مئة مليون ريالاً من زوجها وشغلها الآن هو بذل هذه الثروة العظيمة في سبيل تخفيف ويلات البشر ورفع شأن الناس

ومثل هذا يقال عن جوهرة نساء اميركا مس هلن كولد التي ورثت عن ابيها الملايين العديدة والثراء الطائل وهي الآن تنفقها في مجاري البر والاحسان

وماذا اقول عن اعمال (مس كلارا بارتن) وبخيات عساكر الشعوب المختلفة تشهد ان ظهور ذلك الملاك الطاهر كان تعزيتهم الكبرى وهم على اسرة المرض ينئون من آلام جلبتها الحروب الدموية القاسية . وما يقال عن كلارا بارتن يقال ايضاً عن فلورانس نايتنكايل

هذه اهم الاسباب التي دفعت الغربيين الى الامام وعكس هذه المبادئ هو ما اوقفنا لابل ارجعنا الى الوراء . شحاذه شحاذه

هناك

هناك تحت قبة السماء على اديم الارض هناك بين اشجار الحقل بين حفيف اغصانها بين هدير المياه وزقزقة العصافير بين تباشير الصباح . هناك بوسط فردوس الطبيعة جلست . هربت من فساد المدنية من

اتعابها من ادناسها فالتجأت الى طهارة الطبيعة تلك الخالية من فساد وظلم ما ندعوه حضارة .

جلست متكئة الى جزع شجرة ضخم فرحة بتخلصي ولو قليلاً من المدينة وضجيجها الى مكان الراحة والسلام . هناك وانا كأني في غيبوبة واذا بصوت طرق اذني ـ صوت تنهد عميق . فالتفت يمنة ويسارًا فلم ارَ مصدر الصوت سمعته ثانية وثالثة فنهضت اذ ذاك اتجول باحثة عن مصدره لعلي اقدر ان اخفف عنه المصاب او اشاركه بالاحساس ولكن ذهب تعبي ادراج الرياح وتلاشى الصوت فرجعت الى مكاني الاول واذ بي اسمع الصوت فوقفت حائرة لا ادري كيف اتوجه واذا بدمعتين وقعتا على يدي تجمعتا من فضل الندى فرفعت نظري الى فوق فلم ارَ الا الشجرة منحنية بجفون علانة من الدموع وكان صوت التنهد قد علا وزاد فجرت وقتئذ انجحة انس الا او بحضر جن ؟ ما هذا ؟ من اين هذا الصوت ؟ ثم ابتدأت بتساق الشجرة لعلي اجد ضالتي هناك واذا بالصوت انقطع وقائل يقول رويدك رويدك ولا تزيدي الامي بدوسك على بدني المنهوك . قفي مكانك فاخبرك ما تريدين

— خلني بكما . ولكن اعمال بني الانسان انطقتني وما شاهدت من فظائعه المنبي واحنى ظهري واورثني التنهد والانين . ما شاهدت من تشاحنه الوهمي الذي علا على تشاحني الطبيعي . تشامخ في الظاهر اما في الخفاء والظلام فتذال واسترحام : يدّعون بالنفوس الابية ويتظاهرون بها ولكن لا لعمري فهي عنهم بعيدة . وما من حقيقة صارت بالادعاء . . يظلمون والعالم ساكت لهم . اقوياء بالظلم فيسدّون افواه الضعفاء الصارخة فلا تصل اصواتهم الى ارباب الفضل . ولكنهم قاصرون عن منعها من الوصول

الى رب يسمع ويرى ويجازي . قاصرون عن سدّ افواه الطبيعة والحقيقة وضراتها من سيحاربونهم ويطاردونهم ليس بسيف بل بسلاح افضل واحدّ من السيف بسلاح سيهدم ملكهم ويستأسرهم - بالقلم . يحاربونهم بينما في العروق يجري دم الطهارة والشرف

تجلدي ايتها الفتاة وارعني سمعك لاعلمك ما اريد نقله الى عالم الانسان لا ترتاعي مما سأرويه لك مما سمعت به اذناك ولكن لم ترَه عيناك اصغي الى هذه الشجرة القريبة مني لارفع لك الستار عن فصول رواية يشخصها الانسان لاريك فظائعه

(الفصل الاول) انظري . هناك داخل ذلك القصر مسكن الانسان انظري . الا ترين ذلك الشاب يطارح تلك الصبية الجميلة الحبّ . يتذلل امامها ويستعبد لها ليستعبدها . يفتح قلبها البريء المضموم وتجسم امامها السعادة بقرب حبيبها . تحبه محبة عظيمة شأن القلب الذي لم يحب سوى مرة واحدة . تأتمنه فتسلمه قلبها ونفسها ...

(الفصل الثاني) حولي نظرك الان الى تلك الساحة الواسعة . هناك جماهير الانسان محتشدة . هناك بوسط الساحة تلك الصبية واقفة وثيابها ملطخة بالعار وحجارة الجماهير تتساقط عليها كالبرد والجميع يصرخون لتسقط الساقطة من بيننا . ماتت نفسها ورجم جسدها فهو حق وعدل وهي جديرة بالاحتقار والسقوط ولكن انظري يا للعجب ! بين الراجمين خائن يجب ان يسقط ويرجم ...

(الفصل الثالث) (لقد ارتى الدور الاخير الموْلم فتجلدي) . رفع الستار واذ بتلك الساحة ذاتها وذلك الجمهور يطرب والالات الموسيقية تزف واصوات المنين تتصاعد الى عنان الجو . بغتة يتراجع الجمهور الى الوراء

ليبر الخارج من باب القصر ـ عربس وعروس ـ ينظران الى الجالسين ويطارحان الجمهور السلام ويذهبان بعربة معدة لهما

انظري الي فالفصول انتهت . أعرفت ذلك الشاب لابل ذلك الخائن ؟ تكلمي مالك لا تجيبين ؟ أأخرستك هذه الحادثة ؟ لاعجب فهي وامثالها انطقتني . نفارت التمثيل من اوله الى آخره فن تلومين ؟ كأني اقرأ ما يجول في خاطرك من ملامح وجهك فاخلصك من عناء التعبير

ـ لا لا فلست ارهب او اخاف ان اعبر عن افكاري . ساحكم بما رايت وانت تسمعين حكمي . أنوم الصبية واسلم بقصاصها . الوم الهيئة الاجتماعية لانها لم تجر قصاصها العادل على من هو احق به . على ذلك الخائن . ولماذا يا ترى وهو ظلمها ؟ اليس لانه رجل !

ولكن . الوم اشد اللوم احقر تلك العروس لانها اقترنت بخائن فهي وامثالها وهن وحدهن السبب الاكبر في تعداد وتكرار هذا الحادث المؤلم . فلو اعتصبت الفتيات برفض كل ساقط لما تكاثر هذا الخطب . ـ نعم نعم بالصواب نطقت فمنك الان يا فتاة اطلب قل تألم الطبيعة الى بنات الانسان . قولي لكل متهذبة اديبة . استعلي . احتقري . لا تجالسي الساقط . خير لك ان تموتي بالفقر شريفة من ان تعيشي بالغنى مع خائن

لبنانية

طرابلس

عاطفة الصدق

احياك الهنا يا ديار العلوم ويوم الاداب ما اسنى ربوعك المأنوسة بالطلاب . اعزك المولى يا معاهد الفنون ومغنى المعارف وروضة العقول . فانت ابهى الرياض والطف المغاني وخير المعاهد